

الحداد القيسي

محمد بن أحمد بن عثمان القيسي أبو عبد الله توفي بالمريّة من أعمال الأندلس سنة 1087م 480هـ

الحداد الأندلسي
توفي سنة 1087 م 480هـ

محمد بن أحمد بن عثمان القيسي أبو عبد الله

شاعر أندلسي له ديوان شعر كبير مرتب على حروف المعجم

أصله من وادي آش سكن المرية وأختص بالمعتصم محمد بن معن بن صمادح، فأكثر من مدحه، ثم سار إلى سرقسطة سنة

461 فأكرمه المقتدر بن هود وابنه المؤتمن من بعده

وعاد إلى المعتصم ومات أيامه في المرية

له كتاب (المستنبط في العروض)

الديوان

أريرب بالكثيب الفرد أم نشأ

أريرب بالكثيب الفرد أم نشأ
ومعصر في اللثام الورد أم رشأ
وباعثُ الوجْدِ سيحْرُ منكِ أم حورُ
وقاتِلُ الصَّبِّ عمْدُ منكِ أم خطأ
وقد هوت بهوى نفسي مها سباء
فهل درت مضر من تيمت سبأ
كأنَّ قلبي سليمانُ، وهُدْهُدُه
لحْطِي، وبَلْقَيْسُ لُبْنَى، والهَوَى النَّبَأُ
فأعجب لهم وتروا نفسي وما شعروا
ولا دروا من يعينِّي ريمهم وجأوا
إذا تجلَى إلى أبصارهم صعقوا
وإنَّ تَعَلَّغَ في أفكارهم همأوا
لو أغلظ المالكُ أمراً فيهم كئتمروا
لو كفتضى الحيشُ رداً منهم رداً
وكلُّ ما ساءَ من حُكْمٍ ومُحَنِّكٍ
يمضي على ما أحبوا منه أو ندأوا
أغرُّ في مجده الأعلى وعُرِّيَّه
لللب منحسن واللحظ منحسأ
وفي سناه ومسناه ونائله
للشهب والسحب مستحيا ومنضأ
جلالة لسليمان وملتمح
ليوسفِ يومَ اللِّسوانِ مُتَكَأُ

وللملوك كخفاء أن تُشابههُ
وليس تشنبه العيدان والحفاً
والكل معترف بالسابقات له
ومن زكا فله بالحق منزكاً
مملك هو من سمت الهدى ملك
وواحد هو في شئد العلى ملاً
يقل أن يبطأ العيوق أخصه
وكل ملك على أعقابهِ يبطأ
حوى المحاسن في قول وفي عمل
فمثل مهنته الأملك ما هناوا
وللغور بذكرى عدله ولع
وللقلوب لمتوى حبه لطاء
والمالكون سواهُ مثلُ عصرهم
فكلما دنأت أحداثه دنأوا
والعدل ألزم ما تُعنى الملوك به
فليزجروا عن سبيل الحيف وليزأوا
وكيف يلقى قناة الدهر قائمة
وقوقنا لقسى الشهب منحنأ
وما الزمان على حال بُمعدل
كأنما في شخصه دنأوا
فالدهر ظلماء والمعصوم نور هدى
يضيء والشمس في أنوارها تضأ
فخل ما قبل عن كعب وعن هرم

فلأقاول منهار ومنهراً
وتلك أنباء غيب لا يقين لها
وقلما في التَّنائي يَصْدُقُ النَّبَأُ
وما اختبارٌ كأخبارٍ وما مَلِكُ
إلا ابن معن وذر قوما وما ذرأوا
تُغني أياديه ما تُغني صوارمُهُ
وَاللَّغْنَاءُ هُوَ الْإِقْلَالُ وَالْفَنَاءُ
سَيِّانٍ مِنْهُ فُنُوحٌ فِي الْعِدَى طَرَأَتْ
وَمُعْتَفُونَ عَلَى إِنْعَامِهِ طَرَأُوا
فكَم أَناسٍ أَقاصٍ عِنْدَهُ نَبِهُوا
كأنهم قربةٌ في حجره نَشَأُوا
وكيف تُحصى عَوَافِي مَرْتَعِ مَرَعٍ
لِلهائمينَ بِهِ مَرُوى وَمُحْتَصِئاً
وَمَنْ نَبَأَ وَطَنٌ مِنْهُ كَمِثْلِهِمْ
مضى بِهِ مَنْتَأَى عَنْهُ وَمَنْتَبَأُ
وَالطُّبَى وَالطُّبَى لِنَمِّ وَمُعْتَنَقُ
وَللقنا والكلى ضم ومرتشأ
وحيثُ ما أَرْمَعَتْ عُيَاكَ وَكَعْتَرَمَتْ
حدا جحافلِكَ التأييد والحدأ
فلا تضع مربأ للجيش تنهده
فالنصر مرتبىء والسعد مرتبأ
تَحِيدُ عَنْ أَفْوَكِ الْأَمْلَاكِ مُجْفِلَةً
ولا تحوم حيث اللقوة الحدأ

فَوَيْحَهُمْ يَوْمَ لِلْأَعْلَامِ مُلْتَمَطٌ
عَلَيْهِمْ وَبِهِمُ لِلْجُرْدِ مُلْتَمَطًا
وويلهم إن شأبيب القنا همأت
وحاق باللأم والأجسام مُنْهَمًا
والحَيْنُ يظهر في وادي سوايْفُهُمْ
كما به في ثغور البيض منكمأ
وقد بدا من عرانين الظبي شم
وفي أنوفهمُ الإرغامُ والْفَطَا
وللقنا منهوى فيهم ومنسرب
وللظبي منبرى فيهم ومنبرأ
كأن سمرك والأقبال يعطفها
بنان قوم إليهم بالردى ومأ
وقد غَدُوا فُضْبًا بالهام مُنْمِرَةٌ
ومجتنيتها من الصمصام مجتنأ
وصالَ مُطْعَنٌ فيهم وَمَمْتَصِعٌ
فسال منهزم منهم ومنهزأ
وقال حَوْضُهُمْ، والسَّيْلُ يَعْمُرُهُ،
قطني فقد هدم الأرجاء ممتلأ
هناك يبيغون لو يلقونه لجأ
وما لِحَلْقٍ عن المقدور مُلْتَجًا
وكم لبأسك فيهم من مصال وغي
لليث من سمعه روع ومجتنبأ
وكان في ذالهم ود ومتعظ

لَوْ صَحَّ مِنْ مِثْلِهِمْ وَعَظُّ وَمُتَدًّا
هَاجُوا ظُبَاكَ الَّتِي بِالسَّلْمِ قَدْ هَجَيْتُ
فَسَوْفَ يَسْكُنُ مِنْهَا الطَّمُّ وَالْهَجَا
رَاعَيْتَ تَقْوَاكَ حَتَّى فِي جَزَائِهِمْ
وَمَا رَعَوْا مَا تُرَاعِيهِ وَلَا كَالُوا
وَالآنَ قَدْ آنَ مِنْ شَهَبِ الصَّفَاحِ لَهُمْ
دَرٌّ وَمِنْ صَافِنَاتِ الْخَيْلِ مَنْدَرًا
تَهْوِي لِقَلْبِ أَعَادِيهِ مَكَانِدَهُ
كَأَنَّهُ قَتَرَ لِلْأَسَدِ أَوْ بَرًّا
مُذْهَبُ الشَّمْسِ مَا فِي نُورِهَا كَلْفُ
وَرَايَةِ الشَّهَبِ مَا فِي سِيرِهَا خَطُّ
وَهَمَّةٌ فَوْقَ مَا ظَنَّ الْغَوَاةَ بِهِ
وَالْقَوْمِ أَمْنَةٌ إِنْ أَمَكْنَ الْغَوَاةَ
وَبِالْمَعَاقِلِ لِلْأَمْلَاقِ مُفْتَنَعُ
وَمَا لَهُ بِسُورَى الْأَفْلَاقِ مُجْتَرُّ
وَلَوْ يَرُومُ نِزَالِ الطُّودِ يَبْلِغُهُ
أَوْ يَنْزِلُوا مِنْ صِيَاصِيهِ كَمَا زَنَّاؤُا
وَبَرْدُ أَيَّامِهِمْ مَرْفُؤُ سِلْمِهِمْ
وَالْحَرْبُ تُخْرِقُ مِنْهُمْ كَلْمًا رَقَاؤُا
مَلِكٌ لَهُ الْعِزُّ مِنْ ذَاتِ وَمِنْ سَلْفِ
فَحَسِبَ كُلَّ الْمُلُوكِ الْهَوْنَ وَالْجِزَا
نَمَتْهُ بَدْرًا نَجُومُ السَّرْوِ مِنْ يَمَنِ
وَمَا كَمِثْلُ النُّجُومِ النَّقَعِ وَالْحَبَا

تَكْسَبَا عَصْرُهُ فَخَرًّا وَعَصْرُهُ
فَقَدْ عَلَا الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِهِ سَبًّا
إِذَا صَمَادِحُهُ أَبْدَى وَعَامِرُهُ
فَلِلْمُبِيرِينَ مُسْتَخْفَى وَمُنْضَنَا
مِنَ الْأَلَى مَلَكُوا الدُّنْيَا وَمَا بَرَحُوا
يَبْنُونَ أَسْمِيَةَ الْعُلْيَا وَمَا فَتَّأُوا
فَالْحُسْنَ فِي سَيْرِ مَنْهُمْ وَفِي صُورِ
إِنْ مُوجِدُوا مَجِدُوا أَوْ رُوضِيُوا رَضَّأُوا
وَأَبْدَعُوا فِي صَنِيعِ الْجُودِ وَكَبْتَدَعُوا
فَكَلِمًا سَأَلُوا مِنْ مَعُوزِ سَأَلُوا
لَوْلَاهُمْ مَا يَصُوبُ الْمَزْنُ مَسْتَهْمَا
مَتَى سَيِّبَا مِنْ وَبَلِهِ مَتَّأُوا
وَبَيَّتْ وَفَرَّهْمُ إِيْمَانُ وَقَدَّهْمُ
فَهَمُ مِيَاسِيرِ مِنْ حَمْدِ الْوَرَى تَكَا
أَقْمَارِ مَلْتَنِمِ آسَادِ مَلْتَحِمِ
يُرُوعْنَا مَجْتَلَى مِنْهُمْ وَمَخْتَلَا
وَمَا صَوَارِمُهُمْ إِبْلَا وَقَدْ سَرَخُوا
وَلَيْسَ إِفْرِيذُهَا عُرَى وَقَدْ هَنَّاؤُوا
وَلَا عَوَامِلُهُمْ غَيْدَا وَقَدْ وَمَقَّوَا
وَلَا أَسِينَّتْهَا شَيْبَا وَقَدْ حَنَّاؤُوا
وَمِنْ مَنَاهِمُ مَنَايَاهُمْ إِذَا حَمَلُوا
وَلَيْسَ بِالْجَالِهِ الْهَيَّابَةِ الْخُبَا
إِنْ قَوَّضُوا خَلَّتْ أَنَّ الْهُوجَ مَا رَكَبُوا

أو خيموا خلت أن الشهب ما خبأوا
لا يعبأون بمكر في مقاومهم
وليس للأسد بالسيدان معتباً
إذا خطوا وتروا في الأرض شائهم
وللخطوب بها مسرى ومنسراً
فإن رميت بهم أقصى الندى بلغوا
وإن منيت بهم شوس العدى نكأوا
والخلق من ملكات الظلم في ظلم
وقد مضت هنا من بعدها هنا
ومخليب منه للأهواء مخليب
ومرتم فيه للعلياء مرتماً
إذا جلا النصر من خرصانه وضح
علا الغزاة من قسطاله صدأ
من كل أحوس نثر النثر ديدنه
إذا يرى لئنه مستليماً يراً
يجيء كالهصر الفضااض مقتتلاً
أصم كالأرقم النضناض إذ يجأ
وللمئون بيمناه عيون دما
في جدول يتحامى ورده الظماً
فراح نحو دم الأبطال تحسيه
راحا لها بالقنا العسال مستباً
في موقف للمنايا فيه مرتكض
على الجياد، وللأجناد متهداً

وتلك عَنَّاؤنا واقنك مُعْرِيةً
بحسناها فاستوى العقبان والجدأ
بدع من النظم موشي الحلى عجب
تُنسي الفحولَ وما حاكوا وما حكَأوا
وكل مخترع للنفس مبتدع
فمنه للروح رَوْحٌ والحجى حَجًّا
أنشأتها للعقول الزهر مصيبة
كأنها للنفوس الخردُّ النَّشأ
لم يأت قبلي ولن يأتى بها بشرٌ
وحق عنها أن يخبأوا عنها كما خبأوا
قبضت منها ليوث النظم مجترنا
وغير بدع من الضرغام مجترأ
وفي القريض كما في الغيل مأسدة
والقوم حَوْزٌ بمرعى البهْم قد جَزَأوا
وجمع بعض قوافيها يؤودهم
ولو منوا بمبانيها إذا ودأوا
أشجى مسامعهم تيتها بما سمعوا
ولا تَقْرُ لهم عَيْنٌ إذا قرأوا

لَعَلَّكَ بِالوَادِي المُقَدَّسِ شاطِئٌ

لَعَلَّكَ بِالوَادِي المُقَدَّسِ شاطِئٌ

فكما لعنبر الهندي ما أنا واطئُ
وإني في ريك واجد ريجهم
فروخ الهوى بين الجوانح ناشئُ
ولي في السرى من نارهم ومناهم
هداة حداة والنجوم طوافئُ
لذلك ما حنت ركابي وحممت
عراي وأوحى سيرها المتباطئُ
فهل حاجها ما حاجني أو لعلها
إلى الوخذ من نيران وجدي لواجئُ
رويدا فذا وادي لبيني وإنه
لورد لباناتي وإني لظامئُ
ويا حبذا من آل لبني مواطن
ويا حبذا من أرض لبني مواطئُ
ميادين تهيامي ومسرح ناظري
فللشوق غايات به ومبادئ
ولا تحسبوا غيدأحمتها مقاصرُ
فتلك قلوب ضمننتها جاجئُ
وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة
تحف به زرق العوالي الكوالئُ
محا ملة السلوان مبعث حسنه
فكل إلى دين الصبابة صابئُ
تمنى مدى فرطيه عفر توالع
وتهوى ضيا عينيه عين جوازيئُ

وفي ملعب الصدغين أبيض ناصع
تخلَّله للحسن أحمر قانيءُ
أفاتكةَ الألاحظ، ناسكةَ الهوى ،
ورعت , ولكن عينك خاطئُ
وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم
دُموعُ هوامٍ والجُروحُ مآقيءُ
فكيف أرفي كلم طرفك في الحشا
وليس لتمزيق المهند رافيُ
ومن أين أرجو بُرءَ نفسي من الجوى
وما كلُّ ذي سقمٍ من السقمِ باريءُ
وما لي لا أسمو مُراداً وهمّةً
وقد كرمت نفسٌ وطابت ضاضىءُ
وما أحرثني عن نناه مبادئُ
ولا قصرت بي عن تباہ مناشئُ
ولكنه الدهرُ المناقضُ فعلةُ
فدو الفضل منقط وذو النقص نامئُ
كأنَّ زمني إذ رأني جُدَيْلُهُ
قلاني قلي منه عدوُّ ممالئِ
فداريتُ إعتاباً ودارتُ عاتباً
ولم يغنني أني مدار مدارئُ
فألقيتُ أعباءَ الزمان وأهلهُ
فما أنا إلا بالحقائق عابئُ
ولازمتُ سمّت الصمّت لا عن فدامةٍ

فلي منطقٌ للسمع والقلب مالىُّ
ولولا عُلَى المَلِكِ كبن مَعْنِ محمَّدِ
لما برحت أصدافهن اللآلىُّ
لآلىءُ إلا أنْ فِكْرِي غائصُ
وعلمي دأماً ونطقي شاطيءُ
تجاوزَ حدَّ الوهم واللحظِ والمئى
وأعشى الجبى لألاؤه المتلاليءُ
فَتَبَّعُهُ الأنصارُ وهي خواسيرُ
وتتقلبُ الأبصارُ وهي خواسيءُ
ولولاه كانت كالنسيءِ, وخاطري
لها كفقيمٍ للمحرم ناسيءُ
هو الحبُّ لم أخرجهُ إلا لمجده
ومثلي لأعلاق النفاسة خابيءُ
كأنَّ علاه دولةٌ أمويَّةٌ
وما نابَ من خطبِ عميرٍ وضابيءُ
وإن يمسس العاصيين قرحك أنفأ
فأيدي الوغى عما قليلٍ توالىُّ
عسوا فعصوا مستنصرين بخاذل
وأخذل أخذ الحين مامنه لاجيءُ
وشهب القنا كالتقب والنقع ساطع
هناءُ، وأيدي المقرباتِ هوانيءُ
يُعوذُ تخضيبَ النُصُولِ وإن رأى
نصول خضابٍ فالدماء برابيءُ

الناسُ مثلُ حَبَابِ

الناسُ مثلُ حَبَابِ

والدهرُ لجةُ ماءٍ

فعالمُ في طفوِّ

وعالمُ في انطفاءِ

إلى الموتِ رُجَعِي بعدَ حينٍ فإنَّ أُمَّتُ

إلى الموتِ رُجَعِي بعدَ حينٍ فإنَّ أُمَّتُ

فقد خلدت خلدَ الزمانِ مناقبي

وذكرِي في الأفاقِ طارَ كأنَّه

بكلِّ لسانٍ طيبُ عذراءٍ كاعبِ

ففي أيِّ علمٍ لم تبرزِ سوابقي

وفي أيِّ فنٍّ لم تُبرِّزِ كتابي

حقيق أن تصول بي الرماة

حقيق أن تصول بي الرماة

وأن تُعُنُو لِصَوَلَتِي الكُماةُ

إذا فوقت في الأبطال سهماً

فما تغني الروع السابغاتُ

وإني كالمجرة في اعتلاءِ

ونبلي الشهب والجن العداةُ

قلبي في ذات الأثيلات

قلبي في ذات الأثيلات
رَهِينُ لَوْعَاتٍ وَرَوَعَاتٍ
فَوَجَّهَا نَحْوَهُمْ إِبَّهْمُ
وإن بغوا - قبلة بغياتي -
وَعَرَّسَا مِنْ عَقَدَاتِ اللُّوَى
بِالْهَضْبَاتِ الزَّهْرِيَّاتِ
وَعَرَّجَا يَا فَنِّيَّ عَامِرٍ
بِالْفَتَاتِ الْعَيْسَوِيَّاتِ
فإنَّ بي للروم روميَّةٌ
تكنس ما بين الكنيساتِ
أهيمُ فيها، والهوى ضلَّةٌ
بَيْنَ صَوَامِيْعٍ وَيَبْعَاتِ
وفي ظبَاءِ البَدْوِ مَنْ يَزْدُرِي
بِالظَّبِيَّاتِ الْحَضْرِيَّاتِ
أفصح وحدي يوم فصح لهم
بين الأريطى والدويحاتِ
وقد أتوا منه إلى موعد
واجتمعوا فيه لميقاتِ
بموقف بين يدي أسقف
ممسك مصباح ومنساةٍ
وكل قس مظهر للنتقى
بأي إصناتٍ وإخباتِ

وعينه تَسْرَحُ في عِينِهِمْ
كالذئب يبغى فرس نعجات
وأبي مرءٍ سالم من هوى
وقد رأى تلك الطيبات
وقد تلوا صحف أنجيلهم
بحسن ألحان وأصوات
يزيد في نفر يعافيرهم
عني وفي ضغط صباباتي
والشمس شمس الحسن من بينهم
تحت غَمَامَاتِ اللُّثَامَاتِ
وناظري مختلس لمحها
ولمَحُّهَا يَضْرِمُ لوعاتي
وفي الحَسَنَاتِ نارٌ تُؤِيرِيَّةٌ
علقتها منذ سنين
لا تنظفي وقتاً وكم رُمْتُها
بل تلتظي في كل أوقاتي
فحي عني رشاً المنحنى
وإن أبي رجَّعَ نَحْيَاتِي

خليلي من قيس بن عيلان خليا

خليلي من قيس بن عيلان خليا
رگابي تُعَرِّجُ نَحْوَ مُنْعَرَجَاتِهَا

بعيشكما ذات اليمين فإننب
أراح لشمّ الرّوح من عقّاتها
أما إنها الأعلام من هضباتها
فكيف تكفّ العين عن عبراتها
ذرائي وإذراء الدموع لعله
يسكن ما قد هاج من دكراتها
فقد عبقّت ريح النعامي كأنما
سلام سليمي راح في نفحاتها
وتيماء للقلب المتيم منزل
فغوجا بتسليم على سلماتها
وإن تسعدا من الصبر قلبه
يعرس بدوح البان من عرصاتها
فبانؤها الغيناء مالف بانة
جنيت الغرام البرح من ثمراتها
وروضتها الغنا مسرح روضة
تبخر في الموشي من حبراتها
هنالك حوط في منابت عزة
تخال القنا الخطي بعض نباتها
مشاعر تهيام وكعبة فتنة
فوادي من حجاجها ودعاتها
فكم صافحتني في مناهد يد المنى
وكم هب عرف اللهو من عرفاتها
عهدت بها أصنام حسن عهدني

هوى عبد عزاها وعيد مناتها
أهل بأشواقى إليها وأتقى
شرائعها في الحب حق تقاتها
غرام كإقدام ابن معن ومغرم
كإعدامه والأرض في أزماتها
تدين يده دين كعب وحاتم
فحتم عليها الهر وصل صلاتها
يجاهد في ذات الندى بيت مالها
ولا جيش إلا من أكف عفاتها
إذا البدر أنثالت عليهم تحالها
بأيدي مواليتها رؤوس عذاتها
وكم قد رأت رأي الخوارج فرقة
فكنت علياً في حروب شراتها
بعزم أبي لا يرد مضاهه
وهل تملك الأفلأك عن حرقاتها
هو الجاعل الهيجا حشاً وسيناه
هوى فهو لا يعدو قلوب كماتها
وكم خطبتي مصر في نيلها
ورامت بنا بغداد ورد فراتها
ولم أرض أرضاً غير مبدأ نشأتى
ولو لحت شمساً في سماء ولاتها
ولي أمل، إن يسعد السعد نلته،
ويفهم سر النفس في رمزاتها

وَأَسْتَى الْمُنَى مَا نَبِيلَ فِي مَيْعَةِ الصَّبَا

وهل تحسن الأشياء بعد فواتها

حَدِيثُكَ مَا أَحْلَى فُزَيْدِي وَحَدَّثِي

حَدِيثُكَ مَا أَحْلَى فُزَيْدِي وَحَدَّثِي

عَنْ الرَّشْبِ الْفَرْدِ الْجَمَالِ الْمُتَلَثِّ

وَلَا تَسْأَمِي ذِكْرَاهُ فَالذِّكْرُ مُؤْنِسِي

وإن بعث الأشواق من كل مبعث

وبالله فارقِي خَبْلَ نَفْسِي بِقَوْلِهِ

وفي عقد وجدي بالإعادة فانفتي

أحَقًّا وَقَدْ صرَّحْتُ مَا بِي أَنَّهُ

تَبَسَّمَ كَاللَّاهِي، بِنَاءِ الْمُتَعَبِّثِ

وأقسم بالإنجيل إني لمانن

وناهيكَ دَمْعِي مِنْ مُحِقِّ مُحَنَّثِ

وَلَا بُدَّ مِنْ قِصِّي عَلَى الْقِسِّ قِصَّتِي

عَسَاهُ مُغِيثَ الْمُدْنَفِ الْمُتَعَوِّثِ

فَلَمْ يَأْتِهِمْ عَيْسَى بِدِينِ قِسَاوَةٍ

فَيَقْسُو عَلَى مُضْنِيَّ وَيَلْهُو بِمُكْرَثِ

وقلبي من حلي التجلد عاطل

هوى في غزال ذي نفار مرعث

سَيُصْبِحُ سِرِّي كَالصَّبَّاحِ مُشَهَّرًا

ويمسي حديثي عرضة المتحدث

وَيَعْرِى بِذِكْرِي بَيْنَ كَأْسِ وَرَوْضَةٍ

وينشد شعري بين مثنى ومثلث

نوى أجرت الأفلك وهي النواعجُ

نوى أجرت الأفلك وهي النواعجُ

وأطلعت الأبراج وهي الهواجُ

طواويسُ حُسن روعني ببيئها

غرابيب حزن بالفراق شواحجُ

موائسُ فضبٍ فوق كُتبٍ كأنما

تَحَمَلُ نَعْمَانُ بِهِنَّ وَعَالِجُ

وما حزني إلا تُعوجَ حذوَجُهُمُ

لو الهودجُ المَزْرُورُ منهم عائجُ

مضرج يرد الوجنتين كأنما

له من طُباتِ المُقلَّتَيْنِ ضَوَارِجُ

وما الدهر إلا ليلة مدلهمة

وكون ابن معن صباحها المتبالج

كأنك في الأملاك نقطة دائر

وأملأها منها خطوطُ حَوَارِجُ

سَمَاحٌ وإِقْدَامٌ وحِلْمٌ وَعَقَّةٌ

مزجن فأبدي مهجة الفضل مازحُ

فَقَدْ صَاكَ مِنْ فَضْلِ الْعَوَالِمِ طَيْبُهُ

وهل يكتم المسك الذكي نوافجُ

مَسَاعٌ أَحَلَّتْكَ الْعُلَا فَكَأَنَّهَا

مَرَاقٌ إِلَى حَيْثُ السُّهَا وَمَعَارِجُ

مَضَاوِكُ مَضْمُونٌ لَهُ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ

مَضَاوِكُ مَضْمُونٌ لَهُ النَّصْرُ وَالْفَتْحُ

وسعيك مقرون به اليمين والنجحُ

إذا كان سعي المر لله وحده

تدانت أفاصي ما نحاه وما ينحو

بك اقتدح الإسلام زند انتصاره

وبيضك نار شبها ذلك القدحُ

وَجَلَى ظلامَ الكُفْرِ مِنْكَ بَعْرَةٌ

هي الشمس والهندي يقدمها الصبحُ

فَهُمْ ذَهَلُوا عَنْ شَرِّهِمْ وَحُدُودِهِ

فقد عَطَّلَ الإنجِيلُ وكَطَّرَحَ الفِصْحُ

فلا مهجة إلا إليك نزاها

وما زال يطوى عن سواك لها كشحُ

وليس يحيق المكر إلا بأهله

وكم مُوقِدٍ يَعْنَاهُ مِنْ وَقْدِهِ لَفْحُ

وَمَنْ تَكُنْ الأقدارُ مُسْعِدَةً لَهُ

يعد شيما عذبا له الأجن الملحُ

إذا خِيفَ أَنْ تَسْتَدَّ شوْكَةُ مارِق

فلا رأي إل ما رأى السيف والرمحُ

وقفوا غداة النقر ثم تصفحوا

وقفوا غداة النقر ثم تصفحوا

فَرَأُوا أُسَارَى الدَّمْعِ كَيْفَ تُسْرَعُ
كَافَأَتْ مُتَّجِهِي بِوَجْهِي نَحْوَكُمْ
وَنَوَاطِرُ الأَمْلَاقِ نَحْوِي طَمَحُ
أَيَّامِ رُوْعِنِي الزَّمَانِ بِرِيْبِهِ
وَأَجْدُ بِي خَطْبَ الْفِرَارِ الأَفْدَحُ
وَلَيْنُ أَتَانِي صَرْفُهُ مِنْ مَأْمَنِي
فَالدَّهْرُ يُجْمِلُ تَارَةً وَيَجْلِحُ
فَكَأَنَّمَا الإِظْلَامُ أَيُّمُ أَرْقَطُ
وَكَأَنَّمَا الإِصْبَاحُ ذَنْبٌ أَصْبِحُ
صَدَعُ الزَّمَانُ جَمِيعَ شَمْلِي جَائِرًا
إِنَّ الزَّمَانَ مَمْلُوكٌ لَا يَسْجَعُ
فَقَضَى بِحَطِيٍّ عَنِ سَمَائِي وَكَفْتَضَى
رَحَلًا تُطِيحُ رَكَائِبِي وَتُطَلِّحُ
يَمَمْتُهَا سَرْفُ سَطَّةٍ وَهِيَ الْمَدَى
وَالدَّهْرُ يَكْتَحِجُ وَكَعْتِرَامِي يَجْمَحُ
حَيْثُ الْعَلَا تَجْلَى وَأَثَارُ الْمُنَى
تَجْنِي وَسَاعِيَةِ الْمَطَابِ تَتَجْحُ
وَالنَّفْسُ تَوْقِنُ أَنْ عَهْدَكَ فِي النَّدَى
مُؤَفِّ بِمَا طَمَحَتْ إِلَيْهِ وَتَطْمَحُ
فَحَيَّا الْمُنَى مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يُمْتَرَى
وَسَنَا الضَّحَى مِنْ زَنْدِ مَجْدِكَ يَقْدَحُ
وَالشَّعْرُ إِنْ لَمْ أَعْتَقِدْهُ شَرِيعَةً
أَمْسِي إِلَيْهَا بِالْفَاظِ وَأَصْبِحُ

فَبَسِّحْهُ مَهْمَا دَعَوْتُ إِجَابَةً
وَأَفْكَرْهُ مَهْمَا كَجِئْتِ تَوْضُحُ
فَكَذِّخْهُ مِنَ الْكَلِمِ الْعَلِيِّ لِأَلِنَا
يَبْأَى بِهَا جِيدُ الْعَلَاءِ وَيَجْبَحُ
فَكَمَا جَلْتُمْ فليجَل المدحُ

ياطالب المعروف دونك فاتركن

ياطالب المعروف دونك فاتركن
دار المريية وارفض ابن صمادح
رَجُلٌ إِذَا أُعْطَاكَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
إِلْقَاكَ فِي قَيْدِ الْأَسِيرِ الطَّائِحِ
لَوْ قَدْ مَضَى لَكَ عُمُرُ نُوحٍ عِنْدَهُ
لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَالْبَعِيدِ النَّازِحِ

بلادٌ عَدَتْ يَأْجُوجُ فِيهَا فَأَفْسَدَتْ

بِلَادٌ عَدَتْ يَأْجُوجُ فِيهَا فَأَفْسَدَتْ
فَكُنْتَ كَذِي الْقُرْتَيْنِ وَالْجَحْفَلُ السُّدُّ
وَمَا زَالَ شَرْقِي الْمَرِيَّةِ عَاطِلًا
إِلَى أَنْ عَلَاها مِنْ رُؤُوسِهِمْ عَقْدُ
قَدْ عَوْضُوا مِنْ بَائِنَاتِ جَسُومِهِمْ
بِمَصْمَنَةِ لَا عَظْمَ فِيهَا وَلَا جِلْدُ
كَأَنَّهُمْ فِيهَا غَرَابِيبُ وَقَعُ

على باسقات لا تروح ولا تغدو

هام صرف الردى بهام الأعداي

هام صرف الردى بهام الأعداي

أَنْ سَمَتَ نَحْوَهُمْ لَهَا أَجْيَادُ

وَتَرَأَتْ بَشْرَ عَهَا كَعُيُونِ

دَابِّهَا مِثْلَ خَائِفِيهَا سَهَادُ

ذات هذب من المجاديف حاكٍ

هُدْبَ بَاكِ لِدَمْعِهِ إِسْعَادُ

حُمَمٌ فَوْقَهَا مِنَ الْبَيْضِ نَارُ

كُلُّ مَنْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ رَمَادُ

ومن الخط في يدي كل ذمر

ألف خطها على البحر صادُ

لقد سامني هوناً وخسفاً هواكمُ

لقد سامني هوناً وخسفاً هواكمُ

ولا غرو عز الصب أن يتعبدا

إذا شئتَ تنكيلاً وتكيدَ عيشةٍ

فحسبك أن تهوى سليمانى ومهددا

وإن تبغ إحساناً وإحماداً مقصدٍ

فحسبك أن تلقى ابن معن محمدا

حليم وقد خفت حلوم فلو سرى

بعنصر نار حلمه ما تصعدا

جواد لوان الجود بارى يمينه
لَكَانَ قَرَارُ الحَرَبِ فِي النّاسِ سَرْمَدًا
ذَكَى لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ تَحْوِي ذِكَاةَهُ
لَمَّا وَجَدَ الظَّمَانَ لِلْمَاءِ مَوْرِدًا
وَلَوْ فِي الحَدَادِ حِدَهُ ذَهْنَهُ
لَمَّا صَاغَ دَاوُدُ الدَّلَاصَ المَسْرِدَا

مَا بَالُ رِيْقَتِهِ فِي سَلَمِ مَبْسِمِهِ

مَا بَالُ رِيْقَتِهِ فِي سَلَمِ مَبْسِمِهِ
وَوَاجِبُ أَنْ تَذِيبَ القَهْوَةَ البَرِدَا
أَعْدَى جَنَائِي فَحَاكِي طَرْفُهُ مَرَضًا
وَعَرَّةً أَنْ يُحَاكِي خَصْرُهُ جَلْدًا
كَأَنَّ كَفِي فِي صَدْرِي يَصَافِحُهُ
فَمَا رَفَعْتُ يَدًا إِلَّا وَضَعْتُ يَدًا

يَا شَاكِي الرَّمْدِ الذِّي بِشَكَايَتِهِ

يَا شَاكِي الرَّمْدِ الذِّي بِشَكَايَتِهِ
قَدْ صَارَ دَهْرِي فِيهِ لَيْلَةٌ أَرْمَدًا
وَاللّٰهُ وَالْإِشْفَاقُ يَعْلَمُ أَنَّنِي
لَوْ أَسْتَطِيعُ فَدَى لَكُنْتُ لَكَ الفِدَا
كَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكَتَ جُفُونِكَ لَمْ تَزَلْ
تُخْفِي وَتَكْتُمُ سَفْكَهُ حَتَّى بَدَا
لَمْ يَسْتَمِلْ بَدَمُ غِرَارٍ مُهَيِّدِ

إِلَّا وَقَدْ أَهْدَى النَّفُوسَ إِلَى الرَّدَى

إِذَا جَاعَنِي زَائِرًا حُسْنُهُ

إِذَا جَاعَنِي زَائِرًا حُسْنُهُ

أَقَامَ عَلَيْهِ رَقِيبًا عَتِيدًا

إِذَا مَا بَدَأَ سَرِبَلْتَهُ الْعَيُونَ

وَوَحَّرَتْ وَجُوهٌ إِلَيْهِ سُجُودًا

هُوَ الْبَدْرُ وَالْغَصْنُ خَدَا وَقَدَا

كَمَا أَنَّهُ الظَّنْبِيُّ لِحَطَاً وَجِيدًا

أَتَى زَائِرًا وَفَوَادِي حَلِيٍّ

فَمَرَّ بِهِ مُسْتَهَامًا عَمِيدًا

وَوَاحِدًا لِي بَعْدَهُ فِي غَرَامٍ

تَضْرَمُ بَيْنَ ضُلُوعِي وَقُودَا

سَلِ الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ عَنِ مَلْعَبِ الْجَرْدِ

سَلِ الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ عَنِ مَلْعَبِ الْجَرْدِ

وَرَوْضَتِهَا الْغِنَاءَ عَنِ رَشَاِ الْأَسَدِ

وَسَجِسَجِ ذَاكَ الظِّلِّ عَنِ مَلْهَبِ الْحَشَا

وَسَلِ ذَاكَ الْمَاءِ عَنِ مَضْرَمِ الْوَجْدِ

فَعَهْدِي بِهِ فِي ذَلِكَ الدَّوْحِ كَانِسًا

وَمَنْ لِي بِالرُّجْعَى إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

وَفِي الْجَنَّةِ الْأَلْفَافِ أَحْوَرُ أَرْهَرُ

تَلَاعَبَ قَضْبِ الرُّنْدِ فِيهِ قَنَا الْهَنْدِ

فأي جنان لم نهب لوعةٍ
وقد لاح من تلك الماحسن في جُندٍ
وفي صُدُغِهِ اللَّيْلِيَّ نارُ حُبَابِ
من القرط يصلها حباب من العقدِ
وفي زنده الريان سور تعضه
فَيَدْمَى كما تارَ الشَّرَارُ من الزَّندِ
أحازر أن ينقد لنا فأنثي
بِقَلْبِ شَفِيقٍ من تَنْبِيهِ مُنْقَدِّ
وقد جرحت عيناى صفحة خده
على خطأ فأختار قتلي على عمدِ
وَأْمَلُ من دَمْعِي إِيَّائِهِ قَلْبِهِ
ولا أترُ لِلْغَيْثِ في الحَجَرِ الصَّلْدِ
وإني بذاتِ الأيِّكِ أُسْعِدُ ورُقَّةُ
فهل عند ذاتِ الطُّوقِ ما لِلهُوَى عُنْدِي
ويا لك من نهر صؤول مجلجلِ
كأنَّ الثَّرَى مُزْنٌ به دائمُ الرَّعْدِ
إذا صَافَحَتْهُ الرِّيحُ تَصْفُلُ مَنَّهُ
وتصنع فيه صنع داود في السردِ
كأنَّ يَدَ المَلِكِ كبن مَعْنِ مُحَمَّدٍ
تفجر من منبع الجود والرفدِ
ويَرْفُلُ في أزهاره وكخضيراره
كما رَفَلَتْ نُعْمَاهُ في حُلِّ الحَمْدِ
وقد وَرَدَتْ في غَمْرِهِ نُهْلُ القَطَا

كما كز دَحَمَتْ فِي كَفِّهِ فَبِلُ الْوَقْدِ
مَفِيضِ الْأَيْدِي فَوْقِ أَدْنَى وَأَرْفَعِ
وَصُوبِ الْغَوَادِي شَامِلِ الْغُورِ وَالنَّجْدِ
فَمَنْ جُودِهِ مَا فِي الْغَمَامَةِ مِنْ حَيَا
وَمَنْ نُورِهِ مَا فِي الْغَزَالَةِ مِنْ وَقْدِ
تَلَالُأِ كَالْإِفْرِيدِ فِي صَارِمِ النَّهْيِ
وَكُرْرِ كَالْإِبْرِيذِ فِي جَاحِمِ الْوَقْدِ
وَإِنْ وَلِهَتْ فَيُخِ أذْيَهَانَ مَعْشَرِ
فَلَا فَضْلَ لِلْأَنْوَارِ فِي مُقَلَّةِ الْخُذِ
وَمَنْكَ أَخَذْنَا الْقَوْلَ فَيْكَ جَلَالَةً
وَمَا طَابَ مَاءُ الْوَرْدِ مِنَ الْوَرْدِ

فَبَشِّرْ سَمَاءَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ

فَبَشِّرْ سَمَاءَ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
بِنَجْمِ هَدَى لَأَخِ فِي آلِ هُودِ
بِمُقْتَبِسِ مِنْ شَمُوسِ النَّفُوسِ
وَمُقْتَدَحِ مِنْ زَنَادِ السُّعُودِ
هَلَالِ تَأَلَّقَ مِنْ بَدْرِ سَعْدِ
وَمُزْنِ تَخَلَّقَ مِنْ بَحْرِ جُودِ
شِهَابِ مِنَ النَّيِّرَيْنِ كَسَطَّارِ
لِإِرْدَاءِ كُلِّ مَرِيدِ عَنِيدِ
وَنَصْلِ إِذَا تَمَّ مِنْهُ انْتِصَاءُ
فَوَيْحِ الْعَدَا مِنْ مُبِيرِ مُبِيدِ

تبين فيه كمون الذكاء
ويا رَبَّ نارٍ بِمُخَضَّرٍ عُودٍ

أَيَا شَجَرَاتِ الْحَيِّ مِنْ شَاطِئِ الوادي،

أَيَا شَجَرَاتِ الْحَيِّ مِنْ شَاطِئِ الوادي،

سفاك الحيا سقياك للذنف الصادي

فكانت لنا في ظلكن عشيةٌ

نَسِيْتُ بِها حُسناً صَبِيحَةَ أعيادي

بها ساعدتني من زماني سعادةٌ

فقابلني أنس الحبيب بإسعادي

فيا شجرات أثمرت كل لذة

جناك لذيد لو جنيت على الغادي

فهل لي إلى الطَّبِّي الذي كان أنساً

بظلك من تجديد عهدٍ وتَرَدِّادٍ

وقلبي على أغصان دوجك ظائرُ

ينوح ويشدو والهوى نائح شادٍ

وَسَاجِعَةَ الْأَطْيَارِ تَشْدُو كَأَنَّها

وَسَاجِعَةَ الْأَطْيَارِ تَشْدُو كَأَنَّها

فَتَأَهُ لها الأوراقُ حُجْبٌ وأَسْتارُ

يا غائبا خطرات القلب محضرةُ

يا غائبا خطرات القلب محضرةُ

الصَّبْرُ بَعْدَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَقْدِرُهُ
تَرَكْتَ قَلْبِي وَأَشْوَاقِي تُفْطِرُهُ
وَجَمَعَ عَيْنِي وَأَحْدَاقِي تَحْدِرُهُ
لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُ فِي تُدْمِيرِ حَالِنَا
إِنِّ لَأَشْفَقْتُ مِمَّا كُنْتَ تَبْصِرُهُ
فَالْعَيْنُ دُونَكَ لَا تَحْلِي بِلَذْنِهَا
وَالدَّهْرُ بَعْدَكَ لَا يَصْفُو تَكْدُرُهُ
أَخْفِي أَشْتِيَاقِي وَمَا أَطْوِيهِ مِنْ أَسْفِ
عَلَى الْمَرِيَّةِ وَالْأَنْفَاسُ تُظْهِرُهُ

كَذَا فَلْتَلِحْ قَمْرًا زَاهِرًا

كَذَا فَلْتَلِحْ قَمْرًا زَاهِرًا
وَتَجْنِ الْهَوَى نَاضِرًا نَاضِرًا
وَسِيْبِكُ صَوْبِ نَدَى مَغْدِقِ
أَقَامَ لَنَا هَامِلًا هَامِرًا
وَإِنَّ لِيَوْمِكَ ذَا رَوْتَقًا
مَنْبِرًا لِنُورِ الضَّحَى بَاهِرًا
صَبَاحُ كَصَطْبَاحِ بِاسْفَارِهِ
لِحَظْنًا مُحْيَا الْعُلَا سَافِرًا
وَأَطْلَعْتَ فِيهِ نَجْمَ الْكُؤُوسِ
وَمِ زَالِ كَوَكْبِهَا زَاهِرًا
وَأَسْمَعَنَّ لَاحِنًا فَائِنًا
وَأَحْضُرْنَا لِأَعْيَا سَاحِرًا

يرفرق فوق رؤوس القيان

فَنَنْظُرُ مَا يُذْهِلُ النَّاطِرَا

وَيَخْطِفُهَا ذَيْلُ سِرْبَالِهِ

فتبصر طالعتها غائرا

فظاهرها ينتهي باطنا

وباطنها ينتهي ظاهرا

وَتَنَاهُ ثَانٍ لِأَلْعَابِهِ

دقائق تثنى الحجى حائرا

وفي قيم الراح من سحره

خَوَاطِرُ وَلَهَّتِ الْخَاطِرَا

إذا ورد اللحظ أتناها

فما الوهم عن وردها صادرا

ومن بدع نعماك إبداعه

وسروك يجتذب الغربات

ويجعل غائبها حاضرا

فِيَا عَجَبًا أَنْ ظَلَّ قَلْبِي مُؤْمِنًا فَيَا عَجَبًا أَنْ ظَلَّ قَلْبِي مُؤْمِنًا

فِيَا عَجَبًا أَنْ ظَلَّ قَلْبِي مُؤْمِنًا فَيَا عَجَبًا أَنْ ظَلَّ قَلْبِي مُؤْمِنًا

بشرع غرام ظل بالوصل كافرا

أرجي لسلواني نشورا وحسنا

يرى رأي ذي الإلحاد أن ليس ناشرا

فأنت ضمير ليس يعرف كنهه

فلم صيروا في المعرفات الضمائر

وليس على حُكْمِ الزَّمانِ تَحْكُمُ
على حسب الأفعال يجري مصادرا
وما زلتُ عن ماهيَّةِ الحُسْنِ أبحثُ
فلم أُلْفِ مَعْنَى غيرِ حُسْنِكَ ساحراً
ومعرفة الأيام تجدي تجاربا
ومَنْ فَهُمَ الأَسْطارَ فَكَّ الدَّوائِرَ
ولولا طلاب الدهر غاية علمها
لما بسطوا منها بسيطا ووافرا
ولولا أبو يحيى كبنُ مَعْنِ مُحَمَّدُ
لما كانت الأيام عندي ذخائرا
فلا تتكروا مني بديعا فمجده
نوادير قد اوحى إلي النوادرا
يَحُجُّ ذِراهُ الدَّهْرَ عافٍ وخائفُ
جُموعاً كما وافي الحجيحُ المشاعرا
فزر مكة مهما اقترفت مائما
وزرُ أفاقهُ مَهْمًا شَكَّوتَ مفاقرا
تهيم بمرآه العصور جلاله
وتَحْسُدُ أولاهها عليه الأواخرًا

والنفس فيك ثبار الحب طالبة

والنفس فيك ثبار الحب طالبة
إن كانت العينُ تجني منك أنوارًا

أخفي هواك وأكفي عنه توريةً
وهل يلام عميد القلب إن وارى
يا مشبه الملك الجعدي تسميةً
ومخجل القمر البدي أنوارا

يا زائراً ملاً النواظِرَ نُوراً

يا زائراً ملاً النواظِرَ نُوراً
والنفس لهوا والضلوع سرورا
لو استطيع فرشت كل مسالكي
حدقا وبيض سواف ونحورا
فيك أكتسي جوي سنا وتألوا
وأرتد تربي عنبرا وعبرا

لِزِمْتُ قَنَاعَتِي وَقَعَدْتُ عَنْهُمْ

لِزِمْتُ قَنَاعَتِي وَقَعَدْتُ عَنْهُمْ
فلست أرى الوزيرَ ولا الأميرا
وكنت سمير أشعاري سفاها
فَعُدْتُ لِفَلْسَافِيَّاتِي سَمِيرَا

أيها الواصل هجري

أيها الواصل هجري
أنا في هجران صبري

لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ نَفْعٍ

لَكَ فِي إِدْمَانِ ضُرِّي

أَنْ الْمَدَامِعَ وَالزَّفِيرُ

أَنْ الْمَدَامِعَ وَالزَّفِيرُ

قَدْ أَعْلَنَّا مَا فِي الضَّمِيرُ

فَعَلَّامَ أَخْفِي ظَاهِرًا

سَقَمِي عَلَيَّ بِهِ ظَهِيرُ

هَبْ لِي الرِّضَى مِنْ سَاخِطِ

قَلْبِي بِسَاحَتِهِ الْأَسِيرُ

عَجِبْتُ لِغَمَّازِينَ عِلْمِي بِجَهْلِهِمْ

عَجِبْتُ لِغَمَّازِينَ عِلْمِي بِجَهْلِهِمْ

وَإِنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْغَمْرِ

تَجَلَّتْ لَهُمْ آيَاتُ فَهْمِي وَمَنْطِقِي

مُبَيِّنَةَ الْإِعْجَازِ مُلْزِمَةَ الْعَجْزِ

وَلَا حَتَّ لَهُمْ هَمْرِيَّةٌ أَوْ حَدِيَّةٌ

وَوَيْلُهَا وَبِئْسَ لَذِي الْهَمْزِ وَاللَّمْزِ

رَمَوْهَا بِنَقْصِ بَيِّنَاتٍ فِيهِ نَقْصُهُمْ

وَمَنْ لَمَسَ الْأَفْعَى شَكَأ أَلْمَ الْنَكْزِ

وَإِنْ أَنْكَرْتَ أَفْهَامَهُمْ بَعْضَ هَمْزِهَا

فَقَدْ عَرَفْتَ أَكْبَادَهُمْ صِحَّةَ الْهَمْزِ

إذا ما ألتمست الغنى بابين معن

إذا ما ألتمست الغنى بابين معن
ظفرت وأحمدت منه ألتماسا
ومن يرج شمس العلى من نجيب
فليس يرى من رجاه شماسا

مَضَاوِكَ مَهْمَا رَمَى قَرْطَسَا

مَضَاوِكَ مَهْمَا رَمَى قَرْطَسَا
ولو يمم الأنجم الخنسا
إذا رمت أمرا غدا ممكنا
وإن كان مُمْتَنِعًا مُؤَيَسَا

ذهب الناس فانفرادي أنيسي

ذهب الناس فانفرادي أنيسي
وكتابي محدثي وجليسي
صاحب قد أمنت منه مالا
وكختلا لا وكلَّ خُلُقٍ بَيْيس
ليس في نوعه بحي ولكن
يَلْتَقِي الْحَيُّ مِنْهُ بِالْمَرْمُوسِ

هُمُ فِي ضَمِيرِكَ خَيْمُوا أَمْ قَوَّضُوا

هُمُ فِي ضَمِيرِكَ خَيْمُوا أَمْ قَوَّضُوا
ومنى جفونك أقبلوا أما عرضوا

وَهُمْ رِضَاكَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
سَخَطُوا، كَمَا زَعَمَتْ وَشَائِكَ، أَمْ رَضُوا
أَهْوَاهُمْ وَإِنْ اسْتَمَرَ قِلَاهُمْ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُحِبَّ الْمُبْعَضُ
تَنْهَى النَّهْيَ عَنْهُمْ وَيَأْمُرُنِي الْهَوَى
وَالنَّفْسُ تَعْرِضُ وَالْمَنَى تَتَعَرَّضُ
وَفَوْقَ ذَاكَ الْمَاءُ مِنْ شَهَبِ الْقَنَا
حَبِّبْ وَمِنْ خَضِرِ الصَّوَارِمِ عَرْمَضُ
وَالنَّاسُ أَغْرَبِيَّةٌ إِذَا قَاسَيْتَهُمْ
وَأَخُو الْمُصَافَاةِ الْغَرَابُ الْأَبْيَضُ

أقبلن في الحبرات الخطى

أقبلن في الحبرات الخطى
وَيُرَيْنَ فِي حُلَلِ الْوَرَّاشِينَ الْقَطَا
سِرْبُ الْجَوَى لَا الْجَوَّ، عُدَّ حُسْنُهُ
أَنْ يَرْتَعِي حَبَّ الْقُلُوبِ وَيَلْقَطَا
مَالَتْ مَعَاطِفُهُنَّ مِنْ سَكْرِ الصَّبَا
مَيْلًا يَخِيفُ قُدُودَهَا أَنْ تَسْقَطَا
وَبِمَسْقَطِ الْعَلَمِينَ أَوْضَحَ مَعْلَمِ
لِمُهَفِّفِ سَكَنِ الْحَشَا وَالْمَسْقَطَا
مَا أَخْجَلَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ إِذَا مَشَى
يَخْتَلُّ، وَالخُوطُ النَّضِيرَ إِذَا خَطَا
يَا وَفِدَى شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَرَبِيهَا،

أَكْرَمْتُمَا خَيْلَ الْوَفَادَةِ فَكْرِيطَا
وَرَأَيْتُمَا مَلِكَ الْبَرِّيَّةِ فَاهْنَا
وَوَرَدْتُمَا أَرْضَ الْمَرِيَّةِ فَكَحِطِطَا
يَدْمِي نَحُورَ الدَّارِعِينَ إِذَا أَرْتَأَى
وَيَذَلُّ عِزَّ الْعُلَمِينَ إِذَا سَطَا
فَأَلَيْكُمَا تَنْبِيكَ أَنِّي رَبُّهَا
نَسَبُ الْقَطَا مُنْبِئٌ مَهْمَا قَطَا

تُطَالِبُنِي نَفْسِي بِمَا فِيهِ صَوْنُهَا

تُطَالِبُنِي نَفْسِي بِمَا فِيهِ صَوْنُهَا
فَأَعْصِي، وَيَسْطُو شَوْفَهَا فَأُطِيعُهَا
وَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَلَالُهَا
وَلَكِنهَا تَهْوَى فَلَا أَسْتَطِيعُهَا

أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ مُسْتَوْدِعِي

أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ مُسْتَوْدِعِي
شَوْقًا كَمِثْلِ النَّارِ فِي أَضْئِعِي
أَتْرُكُ مِنْ أَهْوَى وَأَمْضِي كَذَا
وَاللَّهِ مَا أَمْضِي وَقَلْبِي مَعِي
وَلَا تَأَى شَخْصُكَ عَن نَّظْرِي
حِينَا وَلَا نَطْقُكَ عَن مَسْمَعِي

بِخَافَةِ الْقَرِطِينَ قَلْبِكَ خَافِقُ

بخافقة القرطين قلبك خافقُ
وعن خرس الفلئين دمعك ناطقُ
وفي مشرق الصدغين للبدر مغربُ
وللفكر حالاتٌ وللعين شارقُ
وبين خصى الياقوت ماء وسامةٍ
محلات عنه الأطباء السوليقُ
وحسبوا قباب الرقم أخوى مقرطقُ
كما أس روض عطفه والقراطقُ
غزال ربيب في المقاصر كانسُ
وخوط رطيبٌ بالغرائر وارقُ

مهد جدير أن يسمى أفقُ

مهد جدير أن يسمى أفقُ
فإن فيها كوكبا يأتلقُ
كأنه أنسان عين به
شاخصة الأبصار لا تنطبقُ

والنفس عادمة الكمال وإنما

والنفس عادمة الكمال وإنما
بالبحث عن علم الحقائق تكملُ
والمرء مثل النصل في إصدائه
والجهل يصدي والتفهم يصقلُ
متألئ يثني العيون نواكساً

كَالشَّمْسِ تَعَكِّسُ لِحْظَ مَنْ يَبْأَمُلُ
لَا يَبْقَى رَمَدَ النَّوَائِبِ نَاطِرُ
يَجْلِي بِمَرُودِ صَفْحَتَيْهِ وَيَكْحَلُ
وَكَأَنَّ رَاحَتَهُ الذَّرَاعَ إِفَاضَةً
وَكَأَنَّمَا الْأَنْوَارُ مِنْهَا الْأَنْمَلُ
تَتَصَوَّرُ الْأَكْوَانَ فِي حُوبَائِهِ
فَكَأَنَّ خَاطِرَهُ الصَّيْقِلَ سَجَنَجَلُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الشُّهُبَ مُزْمِعَ غُرُوزِهِ
وَدَتِ جَمِيعَهَا أَنَّهَا لَكَ جَحْفَلُ
وَلَوْ الْأُمُورُ جَرَّتْ عَلَى مِقْدَارِهَا
حَمَلَ السَّلَاحَ لَكَ السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ

أَتَعَلَّمُ أَنْ لِي نَفْسًا عَلِيلَةً

أَتَعَلَّمُ أَنْ لِي نَفْسًا عَلِيلَةً
وَأَشْوَاقًا مُبْرِحَةً دَخِيلَةً
وَفِي طَيِّبِ الْخَمِيلَةِ رِيحُ إِسْ
رَمَزْتَ بِهَا فَلْلَهُ الْخَمِيلَةَ

فَذَرِ الْعَقِيقَ مَجَانِبًا لِعُقُوقِهِ

فَذَرِ الْعَقِيقَ مَجَانِبًا لِعُقُوقِهِ
وَذَرِ الْعُدَيْبَ عُدَيْبَ ذَاتِ الصَّنَالِ

أفق محلى بالقوضب والقنا
لِلأَعْيَدِ الْمَعْطَارِ لَا الْمَعْطَالِ
حَجَبُوكَ إِلَّا مِنْ تَوَهُّمٍ خَاطِرِي
وَحَمُوكَ إِلا مِنْ تَبَوُّءِ بَالِي
وَالقَارِظَانِ جَمِيلِ صَبْرِي وَالكَرَى
فَمَتَى أَرْجِي مِنْكَ طَيْفَ خِيَالِ

تَكَادُ تَعْنَى إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَرِكًا

تَكَادُ تَعْنَى إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَرِكًا
عَنْ أَنْ يُسَلَّ حُسَامٌ أَوْ يُسَالَ دَمٌ
بِلِحْظَةِ مَنْكَ يَبْنِي الْقَرْنَ مَنَعْفَرًا
كَأَنَّ لِحْظَكَ فِيهِ صَارِمٌ خَذْمٌ
أَقْدَمْتُ حَيْثُ الْكَمَاءُ الشُّوسُ مَحْجَمَةٌ
وَجَدْتُ حَيْثُ الْمَنَائِي السُّودُ تَزْدَحْمُ
وَمَا كَحْتَدَى الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفُوسِهِمْ
إِلَّا وَسَيْفِكَ كَعَبِ الْجُودِ أَوْ هَرْمُ
وَهَامِهِمْ فِي الْجَذُوعِ الشَّمِّ ضَاحِيَةٌ
كَأَنَّهَا بَقَعُ الْغُرَبَانِ وَالرَّخْمِ
مَوَاتِلًا فِي سَبِيلِ الرِّكْبِ تَحْسِبُهَا
تَسْأَلُ الرِّكْبَ عَنْ أَجْسَادِهَا الْقَمَمُ
وَقَدْ تَلَمَّ بِهَا الْغُرَبَانُ وَاقِعَةً
كَأَنَّهَا فَوْقَ مَحْلُوقَاتِهَا لَمَمُ
صَوَامَتِ نَطَقِ الْهَيْئَاتِ قَائِلَةٌ

عُقْبَىٰ عُصَاةٍ كَبُنَ مَعَنَ هَذِهِ النَّقْمُ

مَسَاعِيكَ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ سَهَامٌ

مَسَاعِيكَ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ سَهَامٌ
وَرَأَيْكَ فِي هَامِ الضَّلَالِ حُسَامٌ
وَلَمَحَكَ يَرْدِي الْقَرْنَ وَهُوَ مَدَجُّ
وَذَكَرَكَ يَثْنِي الْجَيْشَ وَهُوَ لِهَامٌ
كَأَنَّكَ لَا تَرْضَى الْبَسِيطَةَ مَنَزَلًا
إِذَا لَمْ يُطَنَّبْهُ عَلَيْكَ قَتَامٌ
كَأَنَّكَ خَلْتَ الشَّمْسَ خُودًا فَلَمْ يَزَلْ
يُقَنِّعُهَا بِالنَّفْعِ مِنْكَ لِثَامٌ
وَقَدْ يَحْسِبُونَ السَّلْمَ مِنْكَ سَلَامَةً
وَرَبُّ مَنْامٍ دَبَّ فِيهِ حَمَامٌ

حَيْثَمَا كُنْتَ طَاعِنًا أَوْ مَقِيمًا

حَيْثَمَا كُنْتَ طَاعِنًا أَوْ مَقِيمًا
دُمُّ رَفِيعًا وَعِشٌّ مَنِيعًا سَلِيمًا

وَبَيْنَ الْمَسِيحِيَّاتِ لِي سَامَرِيَّةٌ

وَبَيْنَ الْمَسِيحِيَّاتِ لِي سَامَرِيَّةٌ
بَعِيدٌ عَلَى النَّصَبِ الْحَنِيفِيِّ أَنْ تَدْنُو

مثلثة وقد وحد الله حسنها
فثنى في قلبي بها الوجد والحزن
وطي الخمار الجون حسن كأنما
تجمع فيه البدر والليل والدجن
وفي معقد الزنار عقد صبابتي
فمن تحته دعص ومن فوقه غصن
وفي ذلك الوادي رشاً أضلعي له
كناس وقمري فوادي له وكن

وما الناس إلا فعالهم

وما الناس إلا فعالهم
قدح ما نزرخفه الألسن
سجية أصل الفتى فعله
بما عنده يقذف المعدن

واصيل أخاك وإن أتاك بمنكر

واصيل أخاك وإن أتاك بمنكر
فخلوص شيء قلماً يئمك
ولكل شيء آفة موجودة
إن السراج على سناه يدخن

دوين الكتيب الفرد قضب وكتبان

دوين الكتيب الفرد قضب وكتبان

عليها لورق الوجدي سجع وإرتان
وفي ظل الأفنان حوط على نقا
منيع الجنى لذن التأود فينان
وفي مكنس الرقم أحور
كأن مصاليت الطبي منه أجان
وبين دراري القلائد نير
له الحسن ثم والتئم نقصان
على صدغ الشغرى تلوح وتلنطي
وفي نحره الجوزاء تزهى وتزدان
وما بال طرفي لا يوافقك شاكياً
وطرفك في كل الأحيين وسنان
وفي ثغرك الوضاح ري لبانتي
فظلمك صداء وقلبي صديان
تسح بأهواء الورى منه راحة
شأبيها فيها لجين وعقيان
وما كيمينيه الفرات ودجلة
وإن حكماً أن المرية بعدان
به كعتلت أزمائها وهوأها
فكانون أيلول وتموز نيسان

حاشا لعدلك يابن معن أن يرى

حاشا لعدلك يابن معن أن يرى
في سلك غيري دري المكنون

وإليكما تشكو أستلاب مطيها
عُجْ بِالْحَمَى حَيْثُ الْخِمَاصُ الْعَيْنُ
قَأْحَمَ لَهَا وَاقْطَعُ لِسَانَا لَا يَدَا
فَلْسَانُ مَنْ سَرَقَ الْقَرِيضَ يَمِينُ

رويدك أيها الدمع الهتونُ

رويدك أيها الدمع الهتونُ
فدون عيان من أهوى عيونُ
بظن بظاهري حلم وفهمُ
ودخلة باطني فيه جنونُ
إلى كم ذا أُسْتَرُّ ما أَلَاقي
وما أخفيه من شوقي يبينُ
نويرة بي نويرة لا سواها
ولا شك فقد وضح اليقينُ

عُجْ بِالْحَمَى حَيْثُ الْغِيَاضُ الْغَيْنُ

عُجْ بِالْحَمَى حَيْثُ الْغِيَاضُ الْغَيْنُ
فَعَسَى نَعْنُ لَنَا مَهَاهُ الْعَيْنُ
وَكَسْتَقْبَلُنْ أَرْجَ النَّسِيمِ قَدَارُهُمْ
ندية الأرجاء لا دارينُ
وكسلُكُ على آثار يوم رهانهمُ
فهناك تُعَلِّقُ لِلْقُلُوبِ رُهُونُ
حيثُ الْقِيَابُ الْحُمْرُ سَامِيَةٌ الدَّرَى

والأعوجيات الجياد صفونُ
والسمهرية كالنهود نواهد
والمسرفية في الجفون جفونُ
أفق إذا ما رمت لحظ شموسه
صدتك للنعق المثار دجونُ
يعشاك من دون الغزال ضبارمُ
فيه ومن قبل الكناس عرينُ
انى أراع لهم وبين جوانحي
شوق يهون خطبهم فيهونُ
أنى يهاب ضيرابهم وطعائهمُ
صب بالحاظ العيون طعينُ
فكأنما بيض الصفاح جداولُ
وكأنما سمر الرماح غصونُ
ذرنى أسر بين الأسنان والطبي
فالقلب في تلك القباب رهينُ
فلعله يروى صدائى بلمحه
وجه به ماء الجمال معينُ
ولعى بذات القلب أفتد أضلعي
قلبا عليه ما يريم يرينُ
وإذا دعا بطول بقائه
خرقت له سمع السما أمينُ
ملك القلوب بسيرة عمرية
يحيا بها المفروض والمسنونُ

لا تألف الأحكام حيفا عنده
فكأنما الأفعال والتنة بينُ
لو كان أدنى بشره وذكائه
للئصل ما شحذتُ ظبَاهُ فُيُونُ
لو كان لج البحر مثل نواله
عمر الربى مسجور المشحونُ
وبدَا هلالُ الأفق أحتى ناسخاً
عهد الصيام كأنه العرجونُ
فكان بين الصوم خطط نحوه
خطا خفيا بان منه النونُ
تلهو وأحزن مثلم حكم الهوى
لا يَسْتَوِي المسرورُ والمَحْزُونُ
وتذللني لم يجد غير تذلل
والحسن عز للحسان مكينُ
لا عَرَوَ أَنْ أَصِلَ العَرَامَ بِمُعْرَضِ
غير المحب بما يدان يدينُ
يا ربة القرط المعير خفوقه
قلبي، أما لِحْرَاكِهِ تَسْكِينُ
تَوْرِيْدُ خَدِّكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْرِدُ
فإِذَا رَمَقْتَ فَوْحِي حُبِّكَ مُنْزَلُ
وإذا نطقت فإنه تلقينُ
لولاك ما أودى الجوى بتجلدي
وكفالك أنك لي منى ومنونُ

أنتِ الهوى ، لكنَّ سلوانَ الهوى
قصر ابن معن والحديث شجونُ
فالحسن أجمع ما يريك عيانهُ
لا ما أرتته سوائف وعيونُ
والروض ما اشتملت عليه شموله
لا ما حوته أبلطح وحزونُ
قد عطَّلَ الأزهارَ زاهرُ حُسنه
لا الورد ماتفت ولا النسرينُ
فكجَعَلْ جُفونَكَ تَجُنُّ منه فُتورهُ
تورُ الخُدودِ له الأكفُ جُفونُ
فنجومه زهر ثوابت لم يرم
تعديلها زيح ولا قانونُ
والمجلسان النيران تآلفا
هذا لهذا في البهاء قرينُ
كالمقلتين أو اليدين تأيدا
والحسن يعضد أمره التحسينُ
عُطِقتُ حَنَائِيهُ وَضُمَّنَ بَعْضُهَا
بَعْضًا، وسِحْرُ ذلك التَّضْمِينُ
كتقاطع الأفلاك إلا أنه
متباينان: تحرك وسكونُ
فلكية لو أنهل حركيةُ
لاعتدَّ منها الرأسُ والتَّئِينُ
تتعاقب الأعصار فيه وجوهُ

أبدا به آذار أو تشرينُ
وكان هرمس بث حكمته به
وأدار فيه الفكر أفلاطونُ
وكان راسم خطه إقليدسُ
فَمَوَائِلُ الأشكال فيه فُنُونُ
من دائر ومكعب ومعين
وَمَحَجَّنْ ثَقْوَيْسُهُ التَّحَجِينُ
شَمَخَتْ فلا تُحَنَى سَوَارِيهَا لها
كلا ولا ترمى بها فتنينُ
تربيع والتسدیس والتثمينُ
نسب حلت نسب الغناء لبعثها
طرت النفوس وسمعتها تعيينُ
وكانَ طَرْفِي مِسْمَعِي، وكأته
صَوْتُ وشَكْلُ خُطُوطِهِ تَلْحِينُ
وكان مبيض الخدود وضاعة
صَحْنُ له، لا المَرْمَرُ المَسْنُونُ
تغشى بمذهب لمعه فكأنما
أبدى لديه كنوزه قارونُ
هوئالت القمرين في ضوءيهما
فيه نُضِيءُ لنا اللَّيَالِي الجُونُ
لو ابصرته الفرس قدس نوره
كِسْرَى وأخْبَتْ نارها شِيرِينُ
أبدى السجود إليه قسطنطينُ

رأس بظهر النون إلا أنه
سام فقبته بحيث النون
في رأسه سبق النعام سماؤه
من دونه دمع الغمام هئون
قصر تبينت الفصور فصورها
عنه، وفضل الأفضلين يبين
النقل شك والعيان يقين
هو جنة الدنيا نبوا نزلها
ملك تمكته الثقى والدين
فكانما الرحمن عجلها له
ليرى بما قد كان ما سيكون
وكان بانيه سينمار، فما
يعدوه تحسين ولا تحصيل
وجزاؤه فيه تقيض جزائه
شتان ما الإحياء والتحيين
عف فلا مال يباح ولا دم
بل أمان: ذخيرة ووتين

هَيَّاتِ مَا تُعْنِي الْقَنَابِلُ وَالْقَنَا

هَيَّاتِ مَا تُعْنِي الْقَنَابِلُ وَالْقَنَا
والمشرفية في ملاقات المني

فعلام تستاق العتاق وإن جرى
وجرّينَ جاهدةً ونّينَ وما ونّى
وعَلامَ نُجّتابُ الدّلاصُ فإنّها
ليست موانع سمره أن تطعنا
إنّ المنيّةَ ليس يُدركُ كُنْهها
فَنوافِدُ الأفهامِ قد وَقَفَتْ هُنا
في كلِّ شَيءٍ للأنامِ مُحَدَّرٌ
وما كان حذرُه شعيبَ مدينا
وحياتنا سفرَ وموطننا الردى
لكنْ كرهنا أن نُجَلَّ الموطنا
والعيشُ أضناكُ إنْ تَعَدَّرَ مَطْلَبُ
كم من ضناكُ في مطالبه ضنى
ولربّما أعطى الزمانُ مَقادَهُ
لا تيّاسَنَّ قُربَ صَعْبِ أمكنا
لا بُدَّ أنْ تَتَلو الحياةَ مَيّيةً
مَنْ شَكَ أنّ اليومَ يُرْجى الموهنا
لا تَرُجُ إبقاءَ البقاءِ على امرىءٍ
كُلُّ النُّفوسِ تُجَلُّ أفنيةَ الفنا
تجد الحياةَ نفيسةً ونفوسنا
عُرباءُ ترْغَبُ عندها مُتوطّنا
لو أنها شعرت لها وسقت درت
أن الوفاة هي الحياة تيقنا
لكلّها عمييتُ ولم ترْ رُشدَها

ما كُلُّ مَنْ لَحَظَ الْأُمُورَ تَبَيَّنَا
فتبصرن مصاب سيدة الورى
تبصر دناءة ذي الحياة وذي الدنى
أَعْظِمُ بِهِ مِنْ حَادِثٍ جَبُّوا لَهُ
ما ظنَّ قَبْلُ شُجَاعُهُمْ أَنْ يَجِبْنَا
وتروا وما علموا بوتر ضائع
مَنْ ذَا يُطَالِبُ بِالثَّرَاتِ الْأَزْمَانَا
ذابت سيوفهم أسي فظباتها
تحكي المدامع والجفون الأجنفا
وَقَصَّدَتْ أَرْمَاحُهُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ
شجرا وشيك الموت منه يجتنى
لم يذكروا إحسانهم إلا نسوا
حسن العزاء وبعدها لن يحسنا
فكأنما أنفاسهم ومقالهم
نارٌ تُحَرِّقُ بَيْنَهُمْ عُوْدَ النَّارِ
ما جَفَّ مِنْ دَمْعٍ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ،
الْحُزْنَ مَا وَالَى الدُّمُوعَ الْهُنَّانَا
أَعْقِبَةَ الْأَمْلَاقِ وَالْمَلِكِ الَّذِي
لَيْسَ السَّنَاءُ بِهِ جَلَابِيبَ السَّنَا
فَسَقَاكَ مِثْلَ نَدَاكَ أَوْ كَدُمُوْعَنَا
مُزْنٌ يُعِيدُ ثَرَاكَ رَوْضًا مُحْزَنًا
إِنْ كُنْتَ مَتَّ فَذَا أَبْنُكَ الْمَلِكِ الَّذِي
يُحْيِي الْبِرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْمُنَى

كثرت محامده فحقق بها أسمه
وأدام إحياء المكارم فككتني
فإذا بنى الأعداء هدم ما بنوا
والدهر لا يستطيع يهدم ما بنى
يا أيها الملك الذي أوصافه
تعبي البليغ ولا تطيع الألسنا
إن كان عظم الرزء أصبح كافراً
بتجلد لا تمس إلا مؤمنا
صبراً وإن جل المصاب، وسلوة،
فأليهما حكم الحجي أن تركنا
والهر أهون أن يجيء بحادث
لم يئنه حسن التجلد أهونا
والبر يقضي أن تكون معظماً
والحجر يقضي أن تكون مهوناً
قلين صبرت فإن فضلك باهر
ولين حزنك فحكمه أن تحزننا

هُنَّ الْأَمَانِي مُدْمِنَاتُ حِرَانِ

هُنَّ الْأَمَانِي مُدْمِنَاتُ حِرَانِ
فصل أتراما لأت حين توان
وإذا انقضى زمن القناء عن الفتى
فبقاؤه وفناؤه سيبان

لا تُخَدَعَنَّ فَمَا لِإِحْسَانِ الصَّبَا

عَوْضٌ وَلَا لِرُؤَايِهِ الْحُسَّانَ
وأخلع على ريعلنه حلل المنى
فمحاسن الشياء في الريعان
وزيادةُ الأَقَمَّارِ بَدءُ شُهُورِهَا
وتعقب الأَعقَابِ بالِنَقْصَانِ
والشمس في الحمل الذي هو أول
تسمو كما تنحط في الميزان
ليس الصَّبَا زَمَنَ الصَّبَا لَكِنَّهُ
قمع العدى ورعاية الخلان
حال يحول ألهم فيها يافعاً
والخمر تنثي الشيب كالشبان
فَيْرَى تَنبِيئُهُ وَتَقَلْبُ قَلْبُهُ
والسُرُّ قد يُفْضِي إلى الإِغْلَانِ
فالنفس تزداد النفاسة والهوى
هُوْنٌ، وما أَرْضَى لها بهَوَانِ
ولرب ذي أيد سعى ليضمها
فرمته بالأبهاء والأيهان
وَوَعِيدُ أَقْوَامٍ صَمَمْتُ لِسْمَعِهِ
سمع الأذى من أفة الأذان
وتغطرس من معشر قد أنبأوا
أن الوهاد تعود شم رعان
قلب الزمان عيانهم وعيالهم
وكذا الزمان مغير الأعيان

يا سائلي عما زكنت من الورى
عند العرُوض حَقَائِقُ الأوزَانِ
هم كالقريض وكسره من وزنه
ذِكْرُ الفَتَى يُبْدِي خَفِيَّ سِنَانِهِ
ومتى تَحُلُّ حَالَهُمَا عن كُنْهَهَا
أَنكَرْتَ منه وَاضِحَ العِرْقَانِ
كم من خَلِيلٍ سَاعَدْتُهُ سَعَادَةً
وطوى بها كَتْسِحَا على الأَضْغَانِ
من كل ذي حَسَدٍ يَشَانِي شَانِي
ليست لِمَعْنٍ في بني شَيْبَانَ
هَاجُوا سُكُونِي فَكَسَدْتُمْتُ هِيَاجَهُمْ
إن الحراك دَلَالَةُ الحَيَوَانِ
فَكُنْجَابَ عَن شَمْسِي دُجَى إَجْلَابَهُمْ
وَلَرُبَّ بُرءٍ كَانَ فِي بُحْرَانِ
لما فَضَلْتَ رَمَا بِكُلِّ عَضِيهَةٍ
وَالْفَضْلُ مَوْضِعُ أَسْنَمِ البُهْتَانِ
يا ما لدهري ليس يعدل حكمه
أَتْرَاهُ خَالَ العَدْلَ فِي العُدْوَانِ
او رد حظي في الحظوظ مصلياً
أَنْ كَانَ ذَهْنِي سَابِقَ الأَدْهَانِ
هَلَا تَنَاءَتْ فِي التَّسَابِقِ حَلْبَةٌ
حتى يبرز رب كل رهان
لو مُدَّ مَيْدَانُ التَّنَاطُرِ بَيْنَنَا

علم الورى من فارس الميدان
والنارُ حَامِيَةٌ بَغَيْرِ دُخَانٍ
وَعَسَى إِثَارَتُهُ تُرِي آثَارَهُ
ولكم تَدَالٍ إِدَالَةٌ بِطَعَانٍ
وملام بَغِيَتِكَ المَلِيكِ مُحَمَّدٌ
يَمَمُهُ تَحْمَدُ صَرَفِ كُلِّ زَمَانٍ
شَادِ ابْنَ مَعْنٍ فِي تَجِيْبِ مَكَارِمًا
لَيْسَتْ لِمَعْنٍ فِي بَنِي سَيِّبَانٍ
يَا مَنْ يُضَيِّفُ إِلَيْهِ حَاتِمُ طِيٍّ
مَرَعَى وَلَكِنْ لَيْسَ كَالسَّعْدَانِ
أَعْطَتْهُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ سِيَاسَةً
خَفِيَتْ لَطَائِفُهَا عَلَى سَاسَانٍ
وَبَدَّتْ إِلَيْنَا مِنْهُ صُورَةٌ سَيِّرَةٌ
تَنْبِيْكَ عَمَّا سَنَهُ الْعِمْرَانِ

سمت السوام به الحمام كأنما

سمت السوام به الحمام كأنما
أَخَذَتْ بِشَأْنٍ مِنْ ذَوِي الشَّنَّانِ
وَتَبِعَتْهَا ذَاتَ الْجَنَاحِ كَأَنَّمَا
فَعَلَتْ جَنَاحًا قَبْلَ فِي الطَّيْرَانِ
حَتَّى غَدَا حَمَلَ السَّمَاءِ وَثُورَهَا
حَزْرِيْنَ مِمَّا حَلَّ بِالْحُمْلَانِ
نَارٌ بَارِجَاءِ الْمَرِيَّةِ، سَقَطُهَا

مزر ببيت النار في أرجان
قلو المَجُوسُ تُجُوسُ بين ديارنا
أمنتُ لَدَيْكَ عِبَادَةَ النَّيِّرَانِ

والسمر من قلب مواتح

والسمر من قلب مواتح
وكانها موصولة الأسطان
والنبل في حلق الدلاص كأنها
وبل الحيا في مانج الغدران

أسالت غداة البين لؤلؤ أجفان

أسالت غداة البين لؤلؤ أجفان
وأجرت عقيق الدَّمْعِ في صَحْنِ عَقِيَانِ
وألقت خلاها من أسي فكَأَنَّمَا
أطارت شَوَادِي الورق عن قَنَنِ البانِ
وأذهلها داعي النوى عن تنقب
فَحَيًّا مُحْيَاها بِئْفَاحِ لُبْنَانِ
وقد أطبقت فوق الأفاحي بنفسجاً
كما خمشت وردا بعناب سوسان
وليل بهيم سرته ونجومه
أزاهر روض أو سواهر أجفان
كأنَّ الثُّرَيَّا فيه كأسُ مُدَامَةٍ
وقد مالت الجوزاء ميله نشوان

وما الدهر إلا ليلة مدلهمة
وتشمس ضحاها أحمد بن سليمان

الدَّهْرُ لَا يَنْفِكُ مِنْ حَدَّتَانِيهِ

الدَّهْرُ لَا يَنْفِكُ مِنْ حَدَّتَانِيهِ
والمَرءُ مُنْقَادٌ لِحُكْمِ زَمَانِهِ
فَدَعِ الزَّمَانَ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْتَمِدْ
بِجَلَالِهِ أَحَدًا وَلَا بِهَوَانِهِ
كالمزن لم يخصص بنافع صوبه
أفقًا ولم يحترق أذى طوفانيه
لكن لبياريه بواطن حكمة
في ظاهر الأضداد من أكوانيه
وعلمت أن السعي بمنجج
ما لا يكون السعد من أعوانيهِ
والجدُّ دونَ الجدِّ ليس بنافع
والرمح لا يمضي بغير سنانيهِ
وسما إلى الملك الرضى ابن صمادج
فأدالني بالسخط من رضوانهِ
وهوى بنجمي من سماء سنانيهِ
وقضى بحطي من ذرى سلطانيهِ

وسقم فوادي من سقام جفونه

وسقم فوادي من سقام جفونه

فإن نقهت عيناه فالقلب ناقة
مراد هوى حفت به مرد العدى
وَدُونَ جِنَانِ الْخُلْدِ تُلْقَى الْمَكَارَهُ
وَمَا خُبْلَاءُ الْخَيْلِ فِيهَا سَجِيَّةٌ
ولكنها لما كمتطوها تَوَائِه
فلا تَكَرَّهَنْ إِنْ خَاسَ قَوْمٌ بَعَهُدْهُمْ
عسى الخير في الشيء الذي أنت كاره
فنصرك أيا ما سلكت مسابير
وفتحك أيا ما أتجهت مواجه
ففي أنفس الحساد منها هزاهز
وفي ألسن النقاد منها زهازه

ومن جرحته مقتلتك نويرة

ومن جرحته مقتلتك نويرة
فليس يرجى من جراح الأسي أسوا
أرى كل ذي سلوى رآك، مُتِيماً
فما أكثر البلوى بحسبك والشكوى
ونار الأسي تخبو بقرب نويرة
ومن لي بأن أوي إلى جنة المأوى

وفي شرعة التثليث فرد محاسن

وفي شرعة التثليث فرد محاسن
تنزل شرع الحب من طرفه وحيا

وأذهل نفسي في هوى عيسوية
بها ضلّلت النفس الحنيفية الهديا
فمن لجفوني بالتماح نُويرة
فناة هي المردي لنفسي والمحيا
سبنتي على عهد من السلم بيننا
ولو أنّها حربٌ لكانت هي السبيا

صنت اسم إلفي فد أبا لا أسميه

صنت اسم إلفي فد أبا لا أسميه
ولا أزال بالغازي أعميه
وصاحبي عددي قد رمزت به
بذكر أعداد ما تحوي مبانیه
فجذرٌ أوله ربعٌ لآخره
وجذر آخره ربع لثانيه
وإن ثانيه خمس لثالثه
فافهم فقد لاح للأفهام خافيه

أما الذي بي فإني لا أسميه

أما الذي بي فإني لا أسميه
لكن سألقي رمزا جمّة فيه
إذا أردت من الأعداد نسبتة
فجذرٌ أوله عشرٌ لثانيه
وإن أضفت إلى ذي الجذر رابعه

رأيت ثالثه زهرا معانيه
ونصفه أولعت أخت الرشيد به
فقد تبيّن ماضيّه وبقائه